(١٢) قرة عيني أمي وأبي

يا الله!

ما أجمل القصص التي حملها لنا التاريخ عن أصحاب نبينا ﷺ!

وسأحكي لكم اليوم يا أعزائي قصتي مع أبي هريرة صاحب رسول الله ﷺ، ذلك الصحابي البطل، الذي اشتهر بين الناس ببرِّه الشديد بأُمِّه، ورحمته ورأفته بها، لكن هل تعلمون لماذا سُمي **أبو هريرة** بهذا الاسم؟ إن اسمه الحقيقي عبد الرحمن، لكن رسول الله ﷺ هو الذي سمَّاه **(أبا هريرة)**، فقد كان عبد الرحمن يمشي يومًا في شارع من شوارع المدينة النبوية فرآني أمامه؛ قطةً صغيرةً جائعةً، ليست لأحد، ولا تعرف لها طريقًا، فأخذته الشفقة عليَّ، وخاف أن أموت من الجوع، فحملني في يده حتى يذهب بي إلى بيته فيطعمني ويسقيني ويدفئني ويحميني، وفي الطريق -يا أحباب- قابله نبينا ﷺ، ورآني معه فأعجب النبي بعمله، ومن يومها سمَّاه رسول الله

ﷺ بهذا الاسم أبو هريرة -والهرَّة اسم من أسمائي فأنا أسمى قطة وأُسمَّى هرة كذلك- وقد عُرف أبو هريرة بهذا الاسم بين الناس يومها وفي كل زمان ومكان!

وفي بيت **أبي هريرة** يا أحبابي شاهدت كيف كان يعتني بأمه ويحترمها وينفِّذ أوامرها، لقد رأيته يبرُّ أمه برًّا عظيمًا، فهو يتحدَّث إليها بصوت منخفض، ويناديها بأحبِّ الكلام وأجمله، ويُطيِّب خاطرها دائمًا، وكان يدعو لها في صلاته كثيرًا، كان **أبو هريرة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يا أصدقائي الصغار كلما أراد أن يخرج من بيته وقف على باب غرفة أُمِّه فقال: السلام عليك يا أُمَّتاه ورحمة الله وبركاته.

فتقول له أمّه: وعليك السلام يا بُنَيَّ ورحمة الله وبركاته.

فيقول **أبو هريرة**: رحمك الله كما ربيتني صغيرًا.

فتجيبه قائلة: رحمك الله كما بررتني كبيرًا.

وأيضًا كان إذا أراد أن يدخل صنع مثل ذلك.

لقد كان **أبو هريرة** عظيم الحبِّ لوالديه، لكنَّ والده تُوفِّيَ

قبل أن يراه ويعيش معه، فكان يجتهد في خدمة أُمِّه وطاعتِها وبرِّها ولو كان أبوه حيًّا لفعل مثل ذلك معه.

وكان **أبو هريرة** يا أحبابي يسمع حديث رسول الله ﷺ ويعتني به ويحفظه، وكان كثيرًا ما يطلب من النبيِّ ﷺ أن يدعو لأمه، لأن النبي ﷺ دعوته مستجابة، فيدعو النبي ﷺ لأبي هريرة ولأمه معًا، وهو يحدِّثنا عن هذا فيقول: قلت: يا رسول الله، ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم حبِّب عُبيدَك هذا وأمَّه إلى عبادك المؤمنين، وحبِّب إليهم المؤمنين**»(١).

ولهذا كان من كمال إيمان المؤمن أن يحبَّ أبا هريرة وأمَّه وأن يحبَّ جميع أصحاب رسول الله ﷺ والمؤمنين به.

لقد كنت سعيدة في بيت (**أبي هريرة**)، ذلك البيت العامر بالود والبرِّ والرحمة، بين الابن وأمِّه، وكذلك كلُّ بيت يعمل أبناؤه ببرِّ آبائهم وأمهاتهم يكون البيت سعيدًا ويعيش أهله في

(١) حديث صحيح؛ رواه مسلم (٢٤٩١).

فرح وسرور، فلا تنس يا صديقي؛ أطع أباك وأمَّك ولا تعصهما، وارحمهما ولا تعاملهما بقسوة ليرضى الله عنك، فتنجح في دراستك وجميع أعمالك في الدنيا وتدخل الجنَّة في الآخرة.